وهذا هو الواقع من هؤلاء المرتدين وأعظم فإن الله تعالى
أعطاهم آياته التي فيها الأمر بتوحيده ودعوته وحده
لا شريك له والنهي عن الشرك به ودعوة غيره والأمر بموا
لاة المؤمنين ومحبتهم ونصرتهم والاعتصام بحبل الله
جميعا والكون مع المؤمنين والأمر بمعاداة المشركين
وبغضهم وجهادهم وقتالهم والأمر بهدم الأوثان
وإزالة القباب والبواط والمنكرات وعرفوها
وأقروا بها ثم انسلخوا من ذلك كله فهم أولى بالانسلا
من آيات الله والكفر والردة من بلعام وأضرابه ومثله

الدليل الثالث عشر قوله تعالى ولا ترکنوا
إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله
من أولياء ثم لا تنصرون فذكر تعالى أن الركون إلى الظلمة
من الكفار والظالمين موجب لمسيس النار
ولم يفرق بين من خاف منهم وغيره إلا المكره فكيف
بمن اتخذ الركون إليهم دينا ورأيا حسنا واعتقدهم
بما قدر عليه من مال ورأي وأحب زوال التوحيد
وأهله واستيلاء أهل الشرك عليهم فإن هذا
من أعظم الكفر والركون **الدليل الرابع عشر**
قوله تعالى من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه
مطمئن

مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبو
الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين
فحكم سبحانه حكما لا يبدل أن من رجع عن دينه
إلى الكفر فهو كافر سواء كان له عذر خوف على نفس
أو مال أو أهل أم لا وسواء كفر بباطنه وظاهره
أم بظاهره دون باطنه وسواء كفر بفعاله ومقاله
أو أحدهما دون الآخر وسواء كان طامعا في دنيا
ينالها من المشركين أم لا فهو كافر على كل حال إلا المكره
وهو في لغتنا المغصوب فإذا أكره الإنسان على الكفر
وقيل له اكفر وإلا قتلناك أو ضربناك أو أخذنا المشركون
فضربوه ولم يمكنه التخلص إلا بموافقتهم
في الظاهر بشرط أن يكون قلبه مطمئنا بالإيمان
أي ثابتا عليه معتقدا له فأما إن وافقهم بقلبه
فهو كافر ولو كان مكرها وظاهر كلام أحمد رحمه الله
أنه في الصورة الأولى لا يكون مكرها حتى يعذبه
المشركون فإنه لما دخل عليه يحيى ابن معين
وهو مريض فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فما زال
يعتذر ويقول حديث عمار وقال الله إلا من أكره

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)